

افتتاح اللقاء الإقليمي الرابع

نحو تحالف إقليمي لسيدات قيادات في مجال تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد

(بيروت، لبنان، ٢٤-٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٣)

كلمة الوزيرة نجلا رياشي

وزيرة الدولة لشؤون التنمية الإدارية

الجمهورية اللبنانية

أصحاب المعالي والسعادة الحاضرات معنا اليوم في هذه القاعة والمشاركات  
معنا عبر منصة ZOOM،

السيدة ممثلة المكتب الوطني لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي،

السيد ممثل المركز الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي،

السيدات والسادة الحضور،

يطيب لي أن أرحب مجددا بهذا الجمع المميز من السيدات القياديات من مختلف  
أنحاء المنطقة العربية،

أقول "مجددا" لأنه سبق وكان لي شرف افتتاح لقاءكن الإقليمي الأسبق الذي  
احتضنه بلدة برمانا الجبلية في لبنان يوم الخامس والعشرين من شهر تموز من العام  
الماضي،

وقد عبرت في حينها عن تقديري الكبير لهذه المبادرة الإقليمية الفريدة من نوعها،  
وللجهود المميزة التي يبذلها المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول  
العربية من أجل دعم القضايا التنموية في المنطقة، بما فيها موضوع هذه المبادرة، وهو  
العلاقة بين مكافحة الفساد وتحقيق المساواة بين الجنسين،

كما تمنيت لكنّ في ذلك الوقت التوفيق في استكمال أعمالكن، معبرة عن التزامي  
الكامل بالتعاون مع هذا التحالف والاستفادة من مخرجات عمله لتطوير الاستراتيجية  
الوطنية لمكافحة الفساد في لبنان وادماج البعد الجندي فيها بما يخدم المرأة اللبنانية

خصوصاً، وجميع المواطنين عموماً، لأن المجتمع الذي يكون فيه الفساد مرفوضاً وحقوق المرأة مصالحة يكون مجتمعاً متمتعاً بفرص أكبر لتحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على الأمن والاستقرار.

وها نحن اليوم نجتمع مجدداً في لبنان، وأنتن أقرب إلى تحقيق الهدف الذي تصبون إليه، بعد أن نجحتن في عقد عدة لقاءات إقليمية ووطنية خلال الشهور الماضية، وأعددتن سلسلة من أوراق العمل التي تتراكم لتوفر مرجعية هامة وغير مسبوقة في مجال الربط بين مكافحة الفساد وقضايا المرأة في أوطاننا.

### أيها الحضور الكريم،

لقد وفّرت لي تجربتي السابقة في السلك الدبلوماسي وتجربتي الحالية في العمل الحكومي اطلالة ولو متواضعة، على الجهود المبذولة في لبنان في مجال مكافحة الفساد وتعزيز حقوق الانسان بما فيها حقوق المرأة، ويؤسفني أن أقول إن بلادي رغم كل ما تخزنه من قدرات بشرية ومن إرث فكري وثقافي متنوع، ما زالت، للأسف بعيدة عن المكانة التي يستحقها اللبنانيون واللبنانيات. هذا ما تؤكد جميع المؤشرات الدولية ومختلف البيانات المتعلقة بهذه المواضيع، وهذا ما نسعى جاهدين إلى تغييره رغم الظروف الصعبة والصعبة جداً، والتي باتت القاصي والداني يعرفها.

لا شك أن مسؤولية ما حلّ بلبنان مسؤولية جسيمة يتحملها بشكل أساسي المسؤولون المتعاقبون طوال عقود، والذين فشلوا في وضع وتنفيذ سياسات من شأنها تعزيز الشفافية والمساءلة وتمكين المرأة وتحقيق المساواة مع الرجل، ولكن أعتقد ويعتقد

معي كثيرون ممن هم في الحكم وخارجه، في مؤسسات الدولة وفي المجتمع المدني، ان المسؤولية أيضا مشتركة مع شركائنا في المجتمع الدولي ، او على الأقل جزء كبير منه، حيث فشل نهج التعاون السابق في وضع مواضيع الحوكمة الرشيدة وحقوق الانسان في المكانة التي تستحقها، وكأن التنمية هي تنمية الحجر، وليست تنمية البشر، أوهي كثرة المشاريع وليس جودة الحياة بالنسبة للناس، كل الناس، كما تدعو اليه أهداف التنمية المستدامة.

أدى هذا كله الى إيجاد إدارة عامة ضعيفة، مشوبة بفساد بنيوي، هي اليوم مهددة بالانهيار بشكل كامل بسبب عدم تصدي أصحاب المسؤولية على المستويات الوطنية والدولية لجذور المشكلة التنموية التي تعصف ببلادنا، والتي تتمثل بضعف الحوكمة الرشيدة وعدم احترام حقوق الانسان. وهي مشكلة تفاقمها بلا شك، مشكلة النازحين، والأوضاع العالمية والإقليمية في ظل صراعات قديمة وجديدة ومتجددة آخذة في التبلور وقد توصل العالم الى ما لا يُحمد عقباه.

في ظل هذه المعطيات، وما يبدو انه آفاق مسدودة على كل المستويات، كان لي وقفة مع ذاتي لأسأل نفسي عن جدوى هذه الاعمال التي نقوم بها، عن جدوى تحالف إقليمي للسيدات في مجال تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد. وكي أكون صادقة معكن، ساورتني، وما تزال، شكوك حول دور ما نقوم به، على أهميته القصوى من الناحية المفاهيمية والقيمية، في احداث خرق في هذا الجدار الأصم الأبكم الذي تتقاطع فيه مصالح الفسادين مع مصالح الدول والتحالفات الاقتصادية، ولكنني في الخلاصة توصلت الى قناعة ... قناعة مفادها أن العالم، والمجتمعات مهما كانت ظروفها حالكة،

فهي بحاجة الى مساحة ضوء، والى من يحمل شعلة نور وسط لاعني الظلام، ووسط المستفيدين منه. هذه المساحة وهذه الشعلة تعطيان الأمل عندما يكون الأمل مهددا بالانقراض، وتساعدان على العمل عندما تتاح الفرصة، والتاريخ علمنا أن الفرص غالبا ما تسنح، ولكن لا يستفيد منها الا من يكون مستعدا.

لذلك أنا فخورة جدا أن أكون جزءا من هذا التحالف الذي أراه مساحة ضوء، وحاملا لشعلة نور، يعطي الأمل، ويستعد للعمل، وانا على يقين أن الجهود المبذولة ستثمر، وان بدرجات متفاوتة في دولنا العربية، نظرا لاختلاف ظروفها، لأن المرأة في منطقتنا العربية عانت وما تزال تعاني، أسوة بباقي مكونات المجتمع، من إخفاقات الحوكمة على مدى قرون طويلة، على رغم ما تحقق من إنجازات في العقدين الأخيرين، وقد أتى الفساد، والتراخي في مكافحته خلال الفترات السابقة، ليعمق هذه المشكلة الجندرية ويحول معاناة عدم المساواة الى مأساة بكل ما للكلمة من معنى.

لذلك، عملكن أيتها السيدات، والدعم الذي يوفره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع شركائه في الحكومة الكندية، هو حاجة ماسة في منطقتنا العربية، بل على مستوى العالم حقيقة، واللقاء الإقليمي الذي ينعقد اليوم وغدا سيوفر إضافة هامة لما سبق وتم إنجازه، لأنه سيركّز النقاش في مجالات ثلاث، او قطاعات ثلاث، هي من ناحية أولى معرضة للفساد بشكل كبير، ومن ناحية ثانية هي مهمة جدا من منظور المرأة والسعي الى تمكينها وحماية حقوقها.

تشكل هذه القطاعات الثلاثة، وهي الصحة والتعليم والدعم الاجتماعي، اختيارا موفقا لأنها تسمح بتعميق العمل على استكشاف العلاقة بين الفساد وبين النوع

الاجتماعي، وتساعد على اقتراح حلول محددة وملموسة للربط بين سياسات وبرامج مكافحة الفساد القطاعية وبين الجهود الأخرى المبذولة لمكافحة التمييز ضد المرأة وتحقيق العدالة الجنسانية.

من هذا المنطلق، أود في ختام كلمتي، ان أكرر التعبير عن تقديري الكبير لهذه المبادرة وأن أجدد التزامي بقضية هذا التحالف الاقليمي وتطوعي الى المخرجات التي ستنبثق عن اعماله، واضعةً نفسي في تصرفكن لتبادل الخبرات والتجارب، ومتطلعةً الى الاستفادة من مخزونكن الثري في عملكن في القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني على مستوى المنطقة العربية.

تمنياتي لهذا اللقاء الإقليمي بالتوفيق والنجاح، ونبقى على اتصال لإنجاح هذا العمل حتى تصبح مساحة الضوء أوسع، وشعلة النور أكثر إشعاعاً.